Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكما يحدثنا طه حسين عن الملائمة والمطابقة بطريقة القدماء يحدثنا العقاد عن الأسلوب الجميل فى مقابل الأسلوب المموه ، فكلاهما يرى اللفظ بعيدا عن المعنى ، ويرى المعنى بعيدا عن اللفظ ، فإذا تقاربا فهو تقارب عالمين من رافدين مختلفين . يفرق العقاد بين طبيعة الصدق حيث يتم تلاؤم اللفظ والمعنى ، وطبيعة التمويه حيث يضحى بالمعنى فى سبيل اللفظ يقول : الأسلوب فى الأولى يجوز بك الى معناه بغير ما توقف ولا انتباه ، والأسلوب فى الثانية يقف بك عند اللفظ المقصود ، فلا تجوزه الى المعنى الا اذا أردت ذلك وتعمدته . فالألفاظ فى الأولى تخدم المعنى وتريك إياه ولا تريك نفسها ، من أجل هذا كانت جميلة ، وكان قائلها بليغا ، الألفاظ فى الثانية تستوقفك لديها ، وتحجب عنك المعنى ، من أجل هذا كانت مزورة ، وكان قائلها مبهرجا ، لاحظ لها من البلاغة والجمال(٣٣) .

حقا هذه روح العقاد ، وحقا هذه كلمات العقاد ، ولكن ألا تحس فيها حديث القدماء وأصحاب اللفظ والمعنى عن الابتداء بذكر ما يعلم السامع له الى أى معنى يساق القول فيه قبل استتامه ، وقبل توسط العبارة عنه ، والتعريض الخفى الذى يكون بخفائه أبلغ فى معناه من التصريح الظاهر ، وعن تخير اللفظ واصابة معناه ، وتشابه أعجازه ببواديه وموافقة أواخره لمباديه .

وقد تحدث العقاد كثيرا عن التفكك فى شعر شوقى ، وهو موضوع أثير بعد ذلك على نطاق واسع تحت اسم الوحدة العضوية ، نقرأ له نصوصا كثيرة فى هذا الموضوع جميعها يؤدى الغرض من هذا النص فى الديوان : « فأما التفكك فهو أن تكون القصيدة مجموعاً مبدداً من أبيات متفرقة لا تؤلف بينها وحدة غير الوزن والقافية ، وليست هذه بالوحدة المعنوية الصحيحة ، اذا كان القصائد ذات الاوزان والقوافى المتشابهة أكثر من أن تحصى فاذا اعتبرنا التشابه فى الاعاريض وأحرف القافية وحدة معنوية جاز اذن أن ننقل البيت من قصيدة الى مثلها دون أن يخل ذلك بالمعنى أو الموضوع وهو مما لا يجوز . ولتوفية البيان نقول ان القصيدة ينبغى أن تكون عملا فنيا تاما يكمل فيها خاطر أو خواطر متجانسة ، كما يكمل التمثال بأعضائه ، والصور بأجزائها ، واللحن الموسيقى بأنغامه ، بحيث اذا اختلف الوضع أو تغيرت

---

(٣٣) نفسه ، ٧٣ ـ ٧٤ .